

الشريعة، والتي تحتم عليهم أن ينظروا في فقه كل مذهب، لأن العلم لا يقاطع ولا يكتم. وفقه كل مذهب ملك المسلمین جميعاً.

ونحن إذ نقدم هذا الكتاب، إنما نقدم فقه مذهب يعمل به ما يقرب من خمس المسلمين، حجب عن الجمهور قروناً، لا لمأخذ عليه، بل لقطيعة سببها التعصب الطائفي، وغذتها السياسات المفرقة.

ومع أن الكتاب هو في فقه مذهب لم يقفل باب الاجتهاد، فإن القارئ يرى فيه من الوفاقيات مع بقية المذاهب كثرة غالبية، ومن الخلافات قلة محدودة، والوفاق في الوفاقيات يثبت أن الأصول تتحكم ولا يهملها أحد، كما أن الخلاف يدل على أن مجال النظر فيما يصح فيه الاجتهاد يحترم ويقدر.

أما تاريخ الشهيدین " المصنف والشارح " فإن صاحب الفضيلة العلامة الجليل الشيخ عبد الله السبیتی جزاه الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء - قد قام بالترجمة لهما في دقة تليق بقلمه، وعبارة مؤثرة تصور حياتهما وتعرض ما أصابهما، وذلك إلى جانب قيامه مشكوراً بطبع الكتاب، وإخراجه على هذه الصورة، وبذل الجهد في تحقيقه.

أما بعد. فإن خير ما نختم به هذه المقدمة أن نتوجه إلى الله جل وعلا سائلين إياه أن يكثر بين عباده المؤمنین من " الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب ".